من السراج ويكون منها الغرابة ايضا والمخالفة ان يكون
الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على
خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله
الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يأبى
وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد
خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظة بحيث
يمجها السمع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى في قول ابى الطيب
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اى النفس شريف النسب والاغر من
الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر
لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية
مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر
للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم و
الفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن
نحو مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من
الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي
وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه
انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف

ان يكون

ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل واحدة
منها فصيحة نحو قوله وليس قرب قبر حرب قبر هو اسم رجل وصدر البيت
وقبر حرب بمكان قفر اى خال عن الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات
ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية
فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه
والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو
مبتدأ خبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل
والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات
وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء
والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا
الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه
القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له
الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم
وانما يقابل بالذم والهجاء قال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري
غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع
بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر
كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)